

المدخل في اصول الحديث

تأليف الأمام الحاكم ابي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ

البييع النيسابورى المتوفى سنة ٤٠٥

رحمه الله تعالى



تكلم المصنف في هذه الرسالة على الحديث الصحيح وقسمه الى عشرة اقسام •
ثم ذكر الجرح وقسم المجروحين الى عشر طبقات وبسط القول في هذين البحثين
بسطاً وافياً انى فيه بما يشفي الغليل مما لا تجده في كتاب من الكتب المطبوعة •
قال في كشف الظنون (اكليل في الحديث) للإمام ابي عبد الله محمد بن عبد الله
الحاكم النيسابورى المتوفى ٤٠٥ صنفه لبعض الأمراء ثم صنف كتاباً في اصول
الحديث وسماه المدخل الى الاكليل اورد في آخره ما اورده فى اكليله من رموز
الأحاديث الصحيحة وطبقاته اه •

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تعالى الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ البيهقي رحمه الله .
الحمد لله الذي علمني ما لم اعلم و كان فضل الله علي كبيرا وعلى الله
على الطاهرين محمد وآله اجمعين وسلم تسليما .

اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد العميدي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا
يزيد بن موهب ثنا حمزة بن ربيعة عن ابي شاذان عن مطر الوراق في قوله
تعالى (لو اثاره من علم) قال اسناد الحديث .

حدثني ابو علي الحسين بن علي الحافظ ثنا ابو عبد الله بن ابي عون ثنا
احمد بن الحسن الترمذي حدثنا عمرو بن عاصم عن ابي بكر الهذلي قال
قال الزهري يا هذلي ايعجبك الحديث قلت نعم قال اما انه يعجب ذكور
الرجال ويكرهه مؤنثهم .

سمعت الزبير بن عبد الواحد حدثني محمد بن عبد الله بن سليمان بن العطان
ثنا سعيد بن عمرو بن ابي سلمة ثنا ابي سمعت مالك بن انس يقول في قوله
تعالى (وانه لذكركم) قال قول الرجل اخبرني ابي عن جدي .
سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب سمعت الربيع بن سليمان سمعت الشافعي يقول
مثل الذي يطلب العلم بلا حجة مثل حاطب ابل يحمل حزمة حطب فيه افعى
يلدغه وهو لا يدري . قال غيره عن الربيع مثل الذي يطلب العلم بلا اسناد

حدثني ابو القاسم الحسن بن اسحق الدغيم بمرو حدثني احمد بن الحضر
الحزاعي ثنا عبد الله بن بشر ثنا محمد بن عمرو حدثنا بقية عن عبد الرحمن بن
خالد عن سفيان الثوري قال اكثرنا من الأحاديث فأنها سلاح .

اخبرني عبد الله بن محمد الكمي ثنا اسماعيل بن قتيبة ثنا عثمان بن ابي شيبة
ثنا اسحق بن منصور عن هزيم بن سفيان عن مطرف عن سوادة بن ابي
الجعد عن ابي جعفر وهو محمد بن علي الباقر قال من فقه الرجل بصره بالحديث
او فطنته للحديث .

حدثني محمد بن نصر العدل ثنا ابراهيم بن المولد ثنا احمد بن مروان المالكي
ثنا محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا الحميدي سمعت سفيان بن عيينة يقول ما من
احد يطلب الحديث الا وفي وجهه نضرة لقول النبي ﷺ نضر الله امرأ
سمع منا حديثاً فبلغه .

اخبرنا محمد بن يعقوب المقرئ ثنا ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الفقيه
ثنا الحسين بن الفرخ ثنا عبد الصمد بن حسان سمعت سفيان الثوري يقول
الاسناد سلاح المؤمن فاذا لم يكن معه سلاح فبأي شيء يقاتل .

سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب سمعت العباس بن محمد الدوري سمعت
قرادا ابانوح سمعت شعبة يقول كل علم ليس فيه حدثنا واخبرنا فهو خل وبقل .

سمعت ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه سمعت الحسين بن سفيان سمعت
صالح بن حاتم بن وردان سمعت يزيد بن زريع يقول لكل دين فرسان
وفرسان هذا الدين اصحاب الأسانيد .

سمعت ابا زكريا العنبري ثنا محمد بن اسحق بن ابراهيم الحنظلي قال كان
ابي يحيى عن عبد الرحمن بن مهدي انه كان يقول ماذا روينا في الثواب
والعقاب وفضائل الأعمال تساهلنا في الاسناد وسمحنا في الرجال واذا روينا
في الحلال والحرام والأحكام تشددنا في الأسانيد وانتقدنا الرجال .

سمعت ابا زكريا يحيى بن محمد العنبري سمعت ابا العباس احمد بن محمد
السجزي النوفلي سمعت احمد بن حنبل اذا روينا عن رسول الله ﷺ في الحلال
والحرام والسنن والأحكام تشددنا واذا روينا عن النبي ﷺ في فضائل
الأعمال وما لا يضع حكماً ولا يرفعه تساهلنا في الأسانيد .

قال الحاكم رحمه الله وهذه المسانيد التي صنف في الإسلام روايات
الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين مشتملة على رواية المعدلين من الرواة
وغيرهم من المجروحين كعبيد الله بن موسى وابي داود سليمان بن داود
الطيالسي وهما اول من صنف المسند على تراجم الرجال في الاسلام . وبعدهما
احمد بن حنبل واسماعيل بن ابراهيم الحنظلي . وابو خيثمة زهير بن حرب
وعبيد الله بن عمر القوادسي . ثم كثرت المسانيد المخرجة على تراجم الرجال
كلها غير مميزة بين الصحيح والسقيم .

واول من صنف الصحيح ابو عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري ثم ابو
الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري وانما صنفاه على الأبواب
لا على التراجم . والفرق بين الأبواب والتراجم ان التراجم شرطها ان
يقول المصنف ذكر ما ورد عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي

ثم يترجم على هذا المسند فيقول ذكر ما روي قيس بن حازم عن ابي بكر الصديق فحينئذ يلزمه ان يخرج كل ما روي قيس عن ابي بكر صحيحاً كان او سقيماً .

فأما مصنف الأبواب فإنه يقول ذكر ما صح وثبت عن رسول الله ﷺ في ابواب الطهارة او الصلوة او غير ذلك من العبادات .

ولعل قائلًا يقول وما الغرض في تخريج ما لا يصح سنده وبعدهل رواه الجواب في ذلك عن اوجه وهي ان الجرح والتعديل يختلف فيهما وربما عدل امام وجرح غيره . وكذلك الأرسال يختلف فيه فمن الأئمة الماضين كانوا يتحدثون عن الثقات وغيرهم فإذا سئلوا عنهم بينوا احوالهم .

وهذا مالك بن انس امام اهل الحجاز بلا مدافعة روي عن عبد الكريم ابن امية البصري وغيره ممن تكلموا فيهم . ثم ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وهو الامام لأهل الحجاز بعد مالك روي عن ابراهيم بن محمد بن ابي يحيى الأسلمي وابي داود سليمان بن عمرو والنخعي وغيرهما من المجروحين . وهذا ابو حنيفة روي عن جابر بن يزيد الجعفي وابي العطف الجراح ابن منهال الجزري وغيرهما من المجروحين . ثم بعده ابو يوسف يعقوب ابن ابراهيم القاضي ومحمد بن الحسن الشيباني حدثا جميعا عن الحسن بن عماره وعبد الله بن محرز وغيرهما من المجروحين . وكذلك من بعدهما من أئمة المسلمين قرنا بعد قرن وعصرًا بعد عصر الى عصرنا هذا لم يخل حديث امام من أئمة الفريقين عن مطعون فيه من المحدثين رضي الله عنهم .

وللائمة في ذلك غرض ظاهر وهو ان يعرفوا الحديث من اين مخرجه
والمفرد به عدل او مجروح .

سمعت ابا العباس الأرموى سمعت العباس بن محمد الدوري سمعت يحيى
ابن معين يقول لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه .

اخبرنا ابو عمران موسى بن سعيد الحنظلي الحافظ بهمدان نا محمد بن
اسحق القاضي بالدينور سمعت ابا بكر الأثرم يقول رأي احمد بن حنبل
يحيى بن معين بصنعا في زاوية وهو يكتب صحيفة معمر عن ابان عن انس
فأذا اطلع عليه انسان كتبه فقال له احمد تكتب صحيفة معمر عن ابان
عن انس وتعلم انها موضوعة فلو قال لك قائل انت تتكلم في ابان ثم
تكتب حديثه على الوجه فقال رحمك الله يا ابا عبد الله اكتب هذه الصحيفة
عن عبد الرزاق عن معمر على الوجه فأحفظها كلها واعلم انها موضوعة حتي
لا ينجي بعده انسان فيجعل بدل ابان ثابتا ويرويها عن معمر عن ثابت
عن انس فأقول له كذبت انما هي معمر عن ابان لا عن ثابت .

حدثنا دعلج بن احمد ببغداد ثنا احمد بن علي الأبار قال . قال يحيى بن
معين كتبنا عن الكذابين وسجرونا به التنوير واخرجنا به خبرنا نضجا .

قال الحاكم رحمه الله واهل الحجاز والعراق والشام يشهدون لأهل خراسان
بالتقدم في معرفة الصحيح لسبق الأمامين البخاري وابي الحسين وتفردهما
بهذا النوع من العلم جزاهما الله عن الأسلام خيرا .

وقد صنفت على كتاب كل واحد منهما كتابا وعرفت كل شرط واحد منهما

في الصحيح والسقيم مما اتفقا عليه واختلفا فيه وانا مبين من ذلك ما فيه البلغة

(ذكر معرفة انواع الصحيح)

قال الحاكم رحمه الله . والصحيح من الحديث منقسم على عشرة اقسام

خمس منها متفق عليها وخمس منها مختلف فيها .

(فالقسم الأول من المتفق عليها) اختيار البخاري ومسلم وهو الدرجة

الأولى من الصحيح . ومثاله الحديث الذي يرويه الصحابي المشهور بالرواية

عن رسول ﷺ وله راويان ثقتان . ثم يرويه التابعي المشهور بالرواية عن

الصحابة وله راويان ثقتان . ثم يرويه عن اتباع التابعين الحافظ المتقن المشهور

وله رواية من الطبقة الرابعة ثم يكون شيخ البخاري او مسلم حافظاً متقناً

مشهوراً بالعدالة في روايته فهذه الدرجة الأولى من الصحيح .

والأحاديث المروية على هذه الشريطة لا يبلغ عددها عشرة آلاف حديث

وقد اراد مسلم بن الحجاج ان يخرج الصحيح على ثلاثة اقسام في الرواية

فلما فرغ من هذا القسم الأول ادركته المنية وهو في حد الكهولة رحمه الله

فكيف يجوز ان يقال ان حديثه ﷺ لا يبلغ عشرة آلاف حديث .

وقد روي عنه ﷺ من الصحابة اربعة آلاف رجل وامرأة صحبه

نيفا وعشرين سنة بمكة قبل الهجرة ثم بالمدينة بعد الهجرة حفظوا عنه اقواله

وافعاله ، ونومه ويقظته ، وحر كاته وسكونه ، وقيامه وقعوده ، واجتهاده

وعبادته ، وسيرته وسراياه ، ومغازيه ومزاحه ، وزجره وخطبته ، واكله

وشربه ، ومشيه وسكونه وملاعبته اهل بيته وتأديبه فرسه وكتبه الى المسلمين

والمشركين وعهوده ومواثيقه والحاظه وانفاسه وصفاته . هذا سوى
ما حفظوا عنه من احكام الشريعة وما سألوا عن العبادات والحلال والحرام
وتحاكوا فيه اليه .

وقد نقل اليانا انه عليه السلام كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص « (١) » وانه
عليه السلام مشى على زميل له وانه عليه السلام مازح صديقا فقال يا ابا عمير ما فعل النغير
ومازح عجوزا فقال ان الجنة لا يدخلها عجوز . وانه عليه السلام يرفع الحسن
ابن علي رضي الله عنه برجليه فيقول خزقه ترق عين بقه وانه عليه السلام يغط
اذا نام وانه عليه السلام شرب وهو قائم وانه عليه السلام بال قائما من جرح بمأبضه في
اخبار كثيرة من هذا النوع يطول شرحه .

وهو آلاء الصحابة الراوون في الصفوف او تبدوا ولم يظهر له رواية
ولا حديث وانه عليه السلام وقف عام الفتح بمكة وبين يديه خمسة عشر الف عنان
وقد كان من الحفاظ من حفظ خمسمائة الف حديث .

سمعت ابا جعفر محمد بن احمد الرازي سمعت ابا عبد الله محمد بن مسلم بن
وارة يقول كنت عند اسحق بن ابراهيم بن نيسابور فقال رجل من اهل
العراق سمعت احمد بن حنبل صبح من الحديث سبعمائة الف حديث .
سمعت ابا بكر محمد بن جعفر المزي سمعت محمد بن اسحق بن راهويه
يملي سبعين الف حديث حفظا .

(١) العنق محركة سير مسطر (مسرع) للأبل والدابة . والفجوة الفرجة
وما اتسع من الأرض . ونص ناقته استخرج اقصى ما عندها من السير . اهـ

سمعت ابا بكر بن ابي دارم الحافظ بالكوفة يقول سمعت ابا العباس
احمد بن محمد بن سعيد يقول ظهر لابي كريب بالكوفة ثلثمائة الف حديث .
سمعت ابا بكر بن ابي دارم يقول كتبت باصابي عن ابي جعفر الحضرمي
مُطَّيْن مائة الف حديث .

سمعت ابا اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى سمعت محمد بن المسيب يقول
كنت امشي بمصر وفي كي مائة جزوء وفي كل جزوء الف حديث . وقال
كان في عصرنا جماعة بلغ المسند المصنف على تراجم الرجال لكل واحد
منهم الف جزء . ومنهم ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن حمزة الأصفهاني وابو
علي الحسين بن محمد بن احمد الماسرجسي .

(والقسم الثاني من الصحيح) الحديث الصحيح بنقل العدل عن العدل
رواه الثقات الحافظون الى الصحابي وليس لهذا الصحابي الا راو واحد .
ومثاله حديث عروة بن مضر بن الطائي انه قال اتيت رسول الله ﷺ
وهو بالزدلفة فقلت يا رسول الله انيتك من جبلي طي اتعبت نفسي واكللت
مطيتي ووالله ما تركت من جبل الا وقد وقفت عليه فهل لي من حج فقال
رسول الله ﷺ من صلى معنا هذه الصلوة ، وقد اتى عرفة قبل ذلك يوم
اول ليلة فقد تم حجه وقضى تفثه .

قل الحاكم وهذا حديث من اصول الشريعة مقبول متداول بين الفقهاء
للفريقين ورواه كلهم ثقات ولم يخرج البخاري ولا مسلم في الصحيحين
اذ ليس له راو عن عروة بن مضر بن غير الشعبي . وسوى هذا كثير في الصحابة

كصير بن قتادة الليثي ليس له راو غير ابنه عبيد . و ابو ايلي الأنصاري
ليس له راو غير ابنه عبد الرحمن . وقيس بن ابي غرزة الغفاري على كثرة
روايته عن رسول الله ﷺ ليس له راو غير ابي وائل شقيق بن سلمة و ابو وائل
من اجلة التابعين بالكوفة ادرك عمر و عثمان وعلياً فمن بعدهم من الصحابة
رضي الله عنهم . واسامة بن شريك وقطبة بن مالك على اشتهارهما في الصحابة
ليس لهما راو غير زياد بن علاقة وهو من كبار التابعين . ومرداس بن مالك
الأسلمي والمستورد بن شداد الفهري ودكين بن سعيد المزني كلهم من الصحابة
وليس لهم راو غير قيس بن ابي حازم وهو من كبار التابعين ادرك ابا بكر وعمر
وعثمان وعلياً رضي الله عنهم وولد في زمن رسول الله ﷺ .

والشواهد كما ذكرناه كثيرة ولم يخرج البخاري ومسلم هذا النوع من
الحديث في الصحيح والأحاديث متداولة بين الفريقين نحتاج بها بهذه الاسانيد
التي ذكرناها .

(والقسم الثالث من الصحيح) اخبار جماعة من التابعين عن الصحابة .
والتابعون ثقات الا انه ليس لكل واحد منهم الا الراوي الواحد مثل محمود
ابن حنين وعبد الرحمن بن فروخ وعبد الرحمن بن سعيد وزياد بن الحرد وغيرهم
ليس لهم راو غير عمرو بن دينار وهو امام اهل مكة . وكذلك الزهري تفرد
بالرواية عن جماعة [من] اتابعين منهم عمرو بن ابان بن عثمان . ومحمد بن عروة
ابن الزبير وعقبة بن سويد الأنصاري وسنان بن ابي سنان الدولي وغيرهم .
وقد تفرد يحيى بن سعيد الأنصاري عن جماعة من التابعين بالرواية منهم يوسف

ابن مسعود الزرقى وعبد الله بن أنيس الأنصاري وعبد الرحمن بن مغيرة
وليس في الصحيح من هذه الروايات شيء وكلها صحيحة بنقل العدل عن العدل
متداولة بين الفريقين محتج بها .

(والقسم الرابع من الصحيح) هذه الأحاديث الأفراد الغرائب التي
يرووها الثقات العدول تفرد بها ثقة من الثقات وليس لها طرق مخرجة في
الكتب . مثل حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال اذا انتصف شعبان فلا تصوموا حتى يجيئ رمضان . وقد خرج مسلم
احاديث العلاء اكثرها في الصحيح وترك هذا واشباهه مما تفرد به العلاء
عن أبيه عن أبي هريرة . وكذلك حديث ايمن بن نايل المكي عن أبي الزبير
عن جابر ان رسول الله ﷺ كان يقول في الشهد بسم الله وبالله . وايمن بن
نايل ثقة مخرج حديثه في صحيح البخاري ولم يخرج هذا الحديث اذ ليس
له متابع من أبي الزبير من وجه صحيح . وكذلك حديث أبي زكريا يحيى
ابن محمد بن قيس وهو ثقة مخرج حديثه في كتاب السلم عن هشام عن أبيه
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت قال رسول الله ﷺ (كلوا البلع بالتمر
فإن الشيطان اذا رآه غضب وقال عاش ابن آدم حتى اكل الجديد بالخلق)
وسوى هذا القسم كثيرة كلها صحيحة الأسناد غير مخرجة في الكتابين
نستدل بالقليل الذي ذكرناه على الكثير الذي تركناه .

(والقسم الخامس من الصحيح) احاديث جماعة من الأئمة عن آبائهم عن
اجدادهم ولم يتواتر الرواية عن آبائهم واجدادهم الا عنهم كصحيفة عمرو بن

شعيب عن ابيه عن جده . وبهز بن حكيم ومعاوية بن حيدة القشيري جده
وجد عمرو بن شعيب عبد الله بن عمرو بن العاص السهمي وجده اياس بن
قرة بن عبد الله المزني جماعتهم صحابيون واجدادهم ثقات واحفادهم ايضاً
ثقات والأحاديث على كثرتها محتج بها في كتب العلماء .

قال الحاكم فهذه الأقسام مخرجة في كتب الأئمة الخمسة محتج بها وان
لم يخرج في الصحيحين منها حديث لما بيناه في كل قسم منها .

(واما القسم المختلف في صحتها) فالقسم الأول منها المراسيل وهو قول
الأمام التابعي او تابع التابعي قال رسول الله ﷺ وبينه وبين رسول الله قرن
او قرنان ولا يذكر سماعه من الذي سمعه فيه . فهذه الأحاديث صحيحة عند
جماعة أئمة اهل الكوفة كابراهيم بن يزيد النخعي وحماد بن سليمان وابي حنيفة
النعمان بن ثابت وابي يوسف يعقوب بن ابراهيم القاضي ومحمد بن الحسن
ومن بعدهم من أئمتهم محتج بها عند جماعتهم .

ومنهم من قال انه اصح من المتصل المسند فان التابعي اذا روى الحديث
من الذي سمعه منه احوال الرواية عليه واذا قال رسول الله ﷺ فإنه لا يقوله
الا بعد اجتهاده في معرفة صحته . والمراسيل واهية عند جماعة اهل الحديث
من فقهاء الحجاز غير محتج بها وهو قول سعيد بن المسيب ومحمد بن مسلم الزهري
ومالك بن انس الأصمعي وعبد الرحمن الأوزاعي ومحمد بن ادريس الشافعي
واحمد بن حنبل ومن بعدهم من فقهاء المدينة وحجتهم فيه كتاب الله وسنة نبيه
ﷺ وهو قوله سبحانه وتعالى [فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا

في الدين] الآية فقرن الله تعالى الرواية بالسماع من نبيه ﷺ في خطب ذوات عدد نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها حتى يؤديها الى من يسمعها .

حدثنا ابو الحسن احمد بن عثمان بن يحيى الآدمي ببغداد ثنا العباس بن محمد الدوري ثنا محمد بن عمران بن ابي ليلى ثنا ابن ابي ليلى عن اخيه عبد الرحمن ابن ثابت بن قيس . قال قال رسول الله ﷺ (تسمعون ويسمع منكم ويسمع من الذين يسمعون من الذين يسمعون منكم ثم يأتي بعد ذلك قوم سمان يحبون السمن ويشهدون قبل ان يسئلوا .

حدثنا ابو العباس بن محمد بن يعقوب ثنا محمد بن عبد الله بن الحاكم ثنا ابن وهب اخبرني مسلمة بن علي عن يزيد بن واقد عن حزام بن حكيم قال سمعت انس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ (حدثوا عني كما سمعتم)

حدثنا علي بن ممشاذ قال سمعت محمد بن شاذان سمعت احمد بن سعيد بن صخر سمعت ابا اسحق الطالقاني سمعت بن المبارك قلت الحديث الذي يروي من صلى على ابويه فقال من رواه قلت شهاب بن خراش قال ثقة قلت عن الحجاج بن دينار فقال ثقة عمن فقلت عن النبي ﷺ فقال ان بين الحجاج بن دينار وبين النبي ﷺ مفازة تنقطع فيها اعناق الأبل .

(والقسم الثاني من الصحيح المختلف في صحته) روايات المدلسين اذا لم يذكروا سماعهم في الرواية فأنها صحيحة عند جماعة من قدمنا ذكرهم من أئمة اهل المدينة . ومعنى التدليس ان يقول سفيان بن عيينة وهو امام من أئمة اهل مكة قال الزهري حدثني سعيد بن المسيب او يقول قال عمرو بن دينار سمعت جابراً

وسفيان بن عيينة مشهور سماعه منها جميعا الا انه لم يذكر السماع في هذه الرواية وقد عرف بأنه يدلّس فيما يفوته سماعه كما حدثناه ابو طاهر محمد بن احمد الكرايسي ثنا ابراهيم بن محمد المروزي ثنا علي بن خشرم قال كنا عند سفيان بن عيينة في مجلسه فقال قال الزهري فقبل له حدثكم الزهري فسكت ثم قال الزهري فقبل له سمعته من الزهري فقال لا لم اسمعه من الزهري ولا ممن سمعه من الزهري حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري .

وكذلك قتادة بن دعامة وهو امام اهل البصرة اذا قال قال انس او قال قال الحسن وهو مشهور بالتدليس عنهما .

اخبرني احمد بن محمد العنبري ثنا عثمان بن سعيد الدارمي ثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال سمعت شعبة يقول كنت انظر الى في قتادة فاذا قال حدثنا كتبت واذا لم يقل لم اكتب .

فأما [اهل] الكوفة فمنهم من دلّس ومنهم من لم يدلّس وقد دلّس اكثرهم . والمدلسون منهم حماد بن ابي سليمان واسماعيل بن ابي خالد وغيرهما . فأما الطبقة الثانية مثل ابي اسامة حماد بن اسامة وابي معاوية محمد بن خازم الضرير وغيرهما فإن اكثرهم لم يدلّسوا .

سمعت ابا بكر محمد بن داود بن سليمان الزاهد سمعت احمد بن سلمة سمعت ابا عبيدة بن ابي سفيان يقول كنا عند ابي سلمة فقال قال يحيى بن سعيد فقال له رجل اذكر الخبر فقال اتروني اني ادلس لكم والله لأن أعفى عن مجلسي هذا احب اليّ من مائة الف حديث حدثني يحيى بن سعيد بن قيس

الأَنْصَارِي عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيْبِ بْنِ حَزْنِ الْقُرَشِيِّ . وَ أَخْبَارُ الْمَدْلِسِينَ كَثِيرَةٌ وَضَبَطَ الْأُئِمَّةُ عَنْهُمْ مَا لَمْ يَدْلِسُوا . وَمَا لَمْ يَدْلِسُوا ظَاهِرٌ فِي الْأَخْبَارِ .

(وَالْقِسْمُ الثَّالِثُ مِنَ الصَّحِيحِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ) خَبَرٌ يَرْوِيهِ ثِقَةٌ مِنَ الثَّقَاتِ عَنْ إِمَامٍ مِنْ أُئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَيُسْنَدُهُ ثُمَّ يَرْوِيهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الثَّقَاتِ فَيُرْسِلُونَهُ . وَمِثَالُ ذَلِكَ حَدِيثُ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ [مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَجِبْ فَلَا صَلَاةَ لَهُ إِلَّا مِنْ عَذْرٍ] هَكَذَا رَوَاهُ عَدِي بْنُ ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَهُوَ ثِقَةٌ وَقَدْ وَافَقَهُ سَائِرُ أَصْحَابِ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْهُ . وَهَذَا قِسْمٌ مِمَّا يَكْثُرُ . وَيَسْتَدِلُّ بِهَذَا الْمِثَالِ عَلَى الْجُمْلَةِ مِنَ الْأَخْبَارِ الْمَرْوِيَةِ هَكَذَا . هَذِهِ الْأَخْبَارُ صَحِيحَةٌ عَلَى مَذْهَبِ الْفُقَهَاءِ فَأَنَّ الْقَوْلَ عَنْهُمْ قَوْلٌ مِنْ زَادَ فِي مَتْنِ الْإِسْنَادِ إِذَا كَانَ ثِقَةً .

فَأَمَّا أُئِمَّةُ الْحَدِيثِ فَأَنَّ الْقَوْلَ فِيهَا عَنْهُمْ قَوْلُ الْجُمْهُورِ الَّذِينَ أَرْسَلُوهُ لِمَا يَخْشَى مِنَ الْوَهْمِ عَلَى هَذَا الْوَاحِدِ لِقَوْلِهِ ﷺ الشَّيْطَانُ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ أَعْدُو . (وَالْقِسْمُ الرَّابِعُ مِنَ الصَّحِيحِ الْمُخْتَلَفِ فِيهِ) رَوَايَاتٌ مُحَدَّثٌ لَا يَعْرِفُ مَا يَحْدُثُ بِهِ وَلَا يَحْفَظُهُ كَأَكْثَرِ مُحَدَّثِي زَمَانِنَا فَأَنَّ هَذَا الْقِسْمَ يَحْتَجُّ بِهِ عِنْدَ أَكْثَرِ أَهْلِ الْحَدِيثِ . وَأَمَّا مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ فَلَا يَرِيَانِ الْحُجَّةَ بِهِ .

أَمَّا الرِّوَايَةُ فِيهِ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ فَحَدَّثَاهُ أَبُو أَحْمَدَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنُ شُعَيْبٍ أَعْدَسُ ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نُوحٍ الْفَقِيهُ ثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ بَشَرَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِي يُوسُفَ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ أَنَّهُ قَالَ لَا يَجُلُّ الرَّجُلُ إِنْ يَرْوِي الْحَدِيثَ إِلَّا إِذَا سَمِعَهُ مِنْ فَمٍ مُحَدَّثٍ فَيَحْفَظُهُ ثُمَّ يَحْدُثُ بِهِ .

واما الرواية عن مالك فحدثناه ابو عبدالله الحسين بن الحسن بن ايوب ثنا
ابو حاتم الرازي ثنا ابراهيم بن المنذر الحزامي ثنا معن بن عيسى قال سمعت
مالك بن انس يقول لا يؤخذ العلم ممن لا يعرف ما يحدث به . قال مالك
ولقد ادركت بهذه المدينة اقواماً لهم فضل وصلاح ما احدث عن واحد
منهم حرفاً . قيل ولم يا عبدالله قال لأنهم كانوا لا يعرفون ما يحدثون به .
(والقسم الخامس من الصحيح المختلف فيه) روايات المبتدعة واصحاب
الأهواء . فإن رواياتهم عند اكثر اهل الحديث مقبولة اذا كانوا فيها صادقين .
فقد حدث محمد بن اسمعيل البخاري في الجامع الصحيح عن عباد بن يعقوب
الرواجني . وكان ابوبكر محمد بن اسحق بن خزيمة يقول حدثنا الصدوق في روايته
المتهم في دينه عباد بن يعقوب . وقد احتج البخاري ايضاً في الصحيح بمحمد
ابن زياد الألهماني وجريز بن عثمان الرحبي وهما مما اشتهر عنهما النصب «١»
واتفق البخاري ومسلم على الاحتجاج بأبي معاوية محمد بن خازم وعبيد الله
ابن موسى وقد اشتهر عنهما الغلو وانما جعل هؤلاء مثلاً للآخرين .
فأما مالك بن انس فإنه يقول لا يؤخذ حديث رسول الله ﷺ من
صاحب هوى يدعو الناس الى هواه ولا من كذاب يكذب في حديث
الناس وان كنت لا تنهه ان يكذب على رسول الله ﷺ .
وقد ذكرنا وجوه صحة الأحاديث على عشرة انواع على اختلاف بين

«١» الناصبية واهل النصب المتدينون ببقعة على رضي الله عنه لأنهم نصبوا
له ابي عادوه . اهـ

اهله فيه ثلثا يتوهم متوهم انه ليس بصح من الحديث الا ما اخرج به البخاري
ومسلم فأنا نظرنا وتأملنا ووجدنا البخاري قد جمع كتاباً في التاريخ على
اسامي من روي عنهم الحديث من زمان الصحابة الى سنة خمس ومائتين
فبلغ عددهم قريباً من اربعين الف رجل وامرأة المخرج منهم في الصحيحين
للبخاري ومسلم وقد جمعت انا اسامهم وما اختلفا فيه فاحتج به الآخر
فلم يبلغوا النفي رجل وامرأة ثم جمعت من ظهر جرحه من جملة الأربعين
الف فبلغوا مائتين وستة وعشرين رجلاً .

فليعلم طالب هذا العلم ان اكثر الرواة للأخبار ثقات وان الدرجة الاولى
منهم محتج به في الكتابين وان سائرهم اكثرهم ثقات . وانما سقط اسامهم من
الكتابين الصحيحين للوجوه التي قدمنا ذكرها لا يخرج منهم .
وانا اذا كرر بمشيئة الله وحسن توفيقه سبب الجرح وما يوهم انه جرح وليس يجرح
ليوقف على حقيقة الحال .

❖ ذكر انواع الجرح وصفته [وطبقات المجروحين] ❖

فأول انواعه وضع الحديث على رسول الله ﷺ وقد صحت عنه الرواية
انه قال (من كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار) .

حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا العباس بن الوليد بن مريد البيروني
ثني ابي ثنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية عن ابي كبشة عن عبد الله بن عمرو
ان رسول الله ﷺ قال بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بني اسرائيل ولا حرج
وحدثوا عني ولا تكذبوا علي فمن كذب على متعمداً فليتبوأ مقعده من النار .

فمن ارتكب هذه الكبيرة جماعة . فمنهم قوم من الزنادقة مثل المغيرة بن سعيد الكوفي وابي عبد الرحيم الكوفي ومحمد بن سعيد الشامي المصلوب في الزندقة تشبهوا بالعلماء فوضعوا الحديث وحدثوا به ليوقعوا في قلوبهم الشك .

فما روى محمد بن سعيد المصلوب عن حميد عن انس ان رسول الله ﷺ قال انا خاتم النبيين لا نبي بعدي الا ان يشاء الله فوضع هذا الأستثناء لما كان يدعو اليه من الألحاد والزندقة والدعوة الى التنبي . (هكذا ولعله التنبي) اخبرني ابو الحسن محمد بن يعقوب الحافظ ثنا محمد بن عبد الله بن عبد السلام ثنا احمد بن سليمان الرهاوي ثنا ابو النعيم ثنا حماد عن ابن عون قال قال ابراهيم النخعي اياكم والمغيرة بن سعيد وابا عبد الرحيم فأنهما كذابان .

قال محمد بن عبد الله البيروني سمعت جعفر بن ابان الحافظ سمعت نزيرا يقول مغيرة بن سعيد هذا كان شاعرا مشعبذا وكان ابو عبد الرحيم زنديقا قتلها خالد بن عبد الله القسري واحرقهما بالنار .

سمعت ابا العباس السيارى سمعت ابا الوجه سمعت عبدان ذكر عبد الله بن المبارك هذا عند ذكر الزنادقة وما يضعون من الأحاديث .

ومنهم قوم وضعوا لخواهم يدعون الناس اليه . اخبرنا ابو علي الحسين بن علي الحافظ ثنا احمد بن علي المثني ثنا هارون بن معروف ثنا سفيان بن عيينة عن هشام بن محبر عن طاووس عن ابن عباس رضي الله عنهما . قال انا كنا نحدث عن رسول الله ﷺ اذا لم يكذب عليه فلما ركب الناس الصعب والذلول تركنا الحديث عنه .

ومن هذه الطبقة جماعة منهم من اقر على نفسه بذلك . سمعت ابا الوليد
حسان بن محمد الفقيه ثنا الحسن بن سفيان ثنا ابو نعيم الحلبي ثنا عبد الله بن لهيعة
قال سمعت شيخا من الخوارج تاب او رجع وهو يقول بأن هذه الأحاديث
دين فانظروا عمن تأخذون دينكم فانا كنا اذا هوبنا امرأ صيرناه حديثا .
سمعت عبد العزيز بن عبد الملك الأبري سمعت اسماعيل بن محمد النحوي
سمعت المحاملي سمعت ابا العينة يقول انا والجاحظ وضعنا حديث فذلك وادخلناه
على الشيوخ ببغداد فقبلوه الا بن ابى شيبة العلوي فإنه قال لا يشبه آخر
هذا الحديث اوله فأبى ان يقبله . وكان ابو العينة يحدث بهذا بعد ما تاب .
اخبرني اسمعيل بن احمد الجرجاني ثنا ابو نعيم ثنا عمار بن رجاه عن سليمان
ابن حرب قال دخلت على الشيخ وهو يبكي فقلت له وما يبكيك قال وضعت
اربعمائة حديث وادخلتها في بارنا مع الناس فلا ادري كيف اصنع .
ومنهم جماعة وضعوا الحديث حسبة كما زعموا يدعون الناس الى فضائل
الأعمال مثل ابي عصمة نوح بن ابي مریم المروزي ومحمد بن عكاشة الكرمانى
واحمد بن عبد الله الجوباري ومحمد بن القاسم الطائي كانى « ١ » ومأمون بن
عبد الله الهروي وغيرهم .

سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن بالويه ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا

« ١ » هكذا فى الأصل بالياء وفى الميزان للذهبي (ج ٣ ص ١٢٣) محمد بن القاسم
الطائي كانى (باللام) من اهل بلخ . وفى المعجم طابقان بعد الياء المثناة من تحت
قاف قرية من قرى بخراسان . وبظهرانه الأصح وهو قريب من الأول .

عبيد الله بن عمر القواريري سمعت يحيى بن سعيد يقول ما رأيت الكذب في احد اكثر منه فيمن ينسب الى خير .

حدثنا دعلج بن احمد السجزي ببغداد ثنا احمد بن علي الأبار ثنا الوليد بن شجاع ثنا الأشجعي سمعت سفیان يقول ان هم الرجل ان يكذب في الحديث وهو في جوف بيت اظهر الله عليه .

حدثنا الزبير بن عبد الواحد الحافظ بأسد اباد حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة ثنا محمد بن المتوكل ثنا يحيى بن سليمان ثنا عبيد الله بن عمر قال . قال ابن سيرين ان الرجل ليحدثني بالحديث فما اتهمه ولكن اتهم من حدثه . وان الرجل ليحدثني بالحديث فما اتهم من حدثه ولكن اتهم هو .

سمعت محمد بن يونس المقرئ قال سمعت جعفر بن احمد بن نصر سمعت ابا عمارة المروزي يقول قيل لأبي عصية من اين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا . قال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقهاء بني حنيفة ومغازي محمد ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسة .

ومنهم جماعة وضعوا الحديث للملوك في الوقت مما تقربوا به اليهم . حدثنا ابو احمد علي بن محمد المروزي ثنا احمد بن كبير البغدادي مولى بني هاشم سمعت داود بن رشيد يقول دخل ابراهيم بن غياث بن ابراهيم على المهدي وكان يعجبه الحمام الطيارة التي تجي من الأماكن البعيدة فروي حديثاً ان النبي ﷺ قال لا سبق الا في خوف او حافر او نصل او جناح قال فأمر له

بعشرة آلاف درهم فلما قام وخرج قال اشهد ان قفا هذا قفا كذاب على رسول
ﷺ والله ما قال رسول الله ﷺ جناح ولكن اراد هذا ان يتقرب اليها
يا غلام اذبح الحمام فذبح الحمام في الحال .

سمعت احمد بن محمد بن زنيج سمعت ابا العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي
سمعت ابا بكر بن ابي خيشمة يقول دخل غياث بن ابراهيم على المهدي فذكر
الحكاية وزاد قليل يا امير المؤمنين وما ذنب الحمام قال من اجلهن كذب
هذا على رسول الله ﷺ .

حدثني احمد بن محمد بن وكيع حدثني داود بن سليمان القطان ثنا عبد الله
ابن عبد الرحمن السمرقندي ثنا هارون بن ابي عبد الله عن ابيه قال قال ابن
المديني الا ترى ما يقول لي هذا يعني مقاتل قال ان شئت وضعت لك
احاديث في القياس قال قلت لا حاجة لي فيها .

ومن هذه الطبقة ميسرة بن عبد ربه وزياذ بن ميمون وابو البخري
وهب وعمر القاضي وابو داد سليمان بن عمرو النخعي واثمق بن يحيى الملقبي
والحسين بن علوان وغيرهم ممن بطول ذكرهم في هذا الموضع .

ومنهم جماعة وضعوا الحديث في الوقت لحاجتهم اليه حدثني ابو بكر محمد
ابن المؤمل بن الحسن بن عيسى ثنا الفضل بن محمد الشعراني ثنا ابراهيم بن عبد
الله الجنيد ثنا عبيد بن اسحق القيسي الكوفي ثنا سيف بن عمر التميمي . قال
كنت عند سعد بن طريف فجاء ابنه من الكتاب فقال مالك قال ضربني
المعلم فقال لأجزينهم اليوم حدثني عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله

ﷺ معلوم صبيانكم شراركم اقلهم رحمة لليتيم واغلبهم على المسكين .
وقيل لما مون بن عبد الله بن احمد الهروي الا ترى الى الشافعي والى من
تبع له بخراسان . فقال حدثنا احمد بن عبد الله بن معدان الأزدي عن انس
قال قال رسول الله ﷺ يكون في امتي رجل يقال له محمد بن ادريس اضر
على امتي من ابليس ويكون في امتي رجل يقال له ابو حنيفة هو سراج امتي .
وقيل لمحمد بن عكاشة الكرمانى ان عندنا قوما يرفعون ايديهم في الركوع
وبعد رفع الرأس من الركوع فقال حدثنا المسيب بن واضح ثنا عبد الله بن
المبارك عن يونس بن يزيد عن الزهرى عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله ﷺ من رفع يديه في الركوع فلا صلوة له .
وكل من رزق الفهم في نوع من العلم وتأمل هذه الأحاديث علم انها
موضوعة على رسول الله ﷺ .

ومنهم قوم من السوءال والمتكذبين يقفون في الأسواق والمساجد والمحافل
فيضعون في الوقت على رسول الله ﷺ بأسانيد صحيحة قد حفظوها فيذكرون
الموضوعات بتلك الأسانيد . اخبرني الزبير بن عبد الواحد الحافظ ثنا ابراهيم
ابن عبد الواحد البلدي سمعت جعفر بن محمد الطيالسي يقول صلى احمد بن
حنبل ويحيى بن معين في مسجد الرصافة فقام بين ايديهما قاص فقال حدثنا
احمد بن حنبل ويحيى بن معين قال حدثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن همام بن
منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من قال لا آله الا الله يخلق
من كل كلمة منها طير منقاره من ذهب وريشه من مرجان واخذ من قصته

نحواً من عشرين ورقة فجعل احمد ينظر الى يحيى ويحيى ينظر الى احمد فقال
انت حدثته بهذا فقال والله ما سمعت به الا هذه الساعة قال فسكتا جميعا
حتى فرغ من قصته واخذ قطاعه ثم قعد ينتظر بقيتها فقال له يحيى بن معين
بيده اي تعال فجاء متوهما لنوال يحميه فقال له يحيى بن معين من حدثك
بهذا الحديث فقال يحيى بن معين واحمد بن حنبل فقال انا يحيى بن معين
وهذا احمد بن حنبل ما سمعنا بهذا قط في حديث رسول الله ﷺ فإن كان
ولا بد والكذب فعلى غيرنا فقال له انت يحيى بن معين قال نعم قال له لم ازل
اسمع ان يحيى بن معين احمق ما علمته الا الساعة فقال له يحيى بن معين
وكيف علمت اني احمق فقال كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين واحمد بن
حنبل غير كما كتبت عن تسعة عشر احمد بن حنبل ويحيى بن معين غير كما فوضع
احمد كفه في وجهه وقال دعه يقوم فقام كالستهزي بهما .

اخبرني ابو نصر احمد بن سهل الفقيه ببخاري ثنا صالح بن محمد بن حبيب
الحافظ البغدادي حدثني مؤمل بن مهاب . قال دخل رجل ويزيد بن
هرون قاعد «١» فجعل يسأل الناس فلم يعط فقال حدثنا يزيد بن هرون
عن شريك عن مغيرة عن ابراهيم . قال اذا سأل السائل فلم يعط فليكبر
عليهم ثلاثا وجعل يقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر . ثم مر فذكرناه
ليزيد بن هرون فقال كذب على الخبيث ما سمعت بهذا قط .

«١» هو ابو خالد يزيد بن هرون السلمي . ولاحق الواسطي مات سنة سبع عشرة
ومائتين اه . من هامش النسخة المنقول عنها هذه .

وقام رجل فجعل يقول حدثنا يزيد بن هرون عن ذيب بن ابي ذيب فضحك
يزيد بن هرون فلما قمنا تبعناه قتال ويحك ليس اسمه ذيب انما هو محمد بن عبد
الرحمن فقال له اذا كان اسم ابيه ابو ذيب فأبي شيء يكون اسمه الا ذيب .
سمعت الشيخ ابا بكر احمد بن اسحق الفقيه قال خرجنا ونحن ببغداد من
مجلس ابراهيم بن ابي اسحق الحربي ومعنا جماعة من الغرباء فيهم رجل كثير
المجون فبينما نحن نمشي اذا استقبلنا امرد وضىء الوجه فتقدم هذا الغريب
اليه وقال السلام عليك فلما صاحفه قبل بين عينيه وخده ثم قال ثنا اسحق
ابن ابراهيم الدبري بصنعاء ثنا عبد الرزاق ثنا معمر عن الزهري عن سالم
عن ابيه قال قال رسول الله ﷺ اذا احب احدكم اخاه فليعلمه انه يحبه .
فقال الشيخ ابو بكر فلما انصرف الينا قلت له الا تستحي تلوط وتكذب
في الحديث فقال ياسيدي والحديث كما يجي . فهذه الطائفة كلها كذبت
على رسول الله ﷺ .

(والطبقة الثانية من المجروحين) قوم عمدوا الى احاديث مشهورة عن
رسول الله ﷺ وضعوا اليه غير تلك الأسانيد فركبوها عليه ليستغرب
بتلك الأسانيد منهم ابراهيم بن البسع وهو ابن حبة « ١ » من اهل مكة
يحدث عن جعفر بن محمد الصادق وهشام بن عروة فيركب حديث هذا
على حديث ذاك . وكذلك حماد بن عمرو والنسبي وبهلول بن عبيد واصرم
ابن حوشب وغيرهم .

(والطبقة الثالثة من المجروحين) قوم من اهل العلم حملهم الشره على الرواية عن قوم ماتوا قبل ان يولدوا مثل ابراهيم بن هذبة وغيرهم . سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب سمعت العباس الدوري سمعت يحيى بن معين يقول كان شيخ عند درب ابي الطيب يروي عن الاوزاعي يقول ثنا ابو عمر رحمه الله فاختلنا اليه فقمعد يوماً في الشمس فنظرنا في صحيفته فإذا في الصحيفة ثنا اسمعيل بن عبد الله بن سماعة عن الأوزاعي قال فتر كنا صحيفته وتر كناه .

سمعت ابا نصر احمد بن سهل الفقيه ببخاري سمعت صالح بن محمد بن الحافظ سمعت مؤمل بن شهاب سمعت يزيد بن هارون يقول كان عندنا شيخ بواسط يحدث بحديث واحد عن انس بن مالك ، فخذعه بعض اصحاب الحديث فاشترى له كتاباً من السوق في اوله حدثنا شريك وفي آخره اصحاب شريك الأعمش ومنصور وهو لاء فجعل يحدث يقول ثنا منصور وثنا الأعمش قال فقبل له ابن لقيت هو لاء فأخذ كتابه فقبل لعلك سمعت هذا من شريك فقال الشيخ اقول لكم الصدق سمعت هذا من انس بن مالك عن شريك .

اخبرني ابو علي الحافظ ثنا محمد بن علي البيرومي ثنا سليمان بن عبد الحميد النهراني ثنا محمد بن صالح ثنا اسماعيل بن عياش قال كنت في العراق فأتاني اهل الحديث فقالوا ههنا رجل يحدث عن خالد بن معدان فأتيته فقلت له اي سنة كتبت عن خالد بن معدان فقال سنة ثلاث عشرة يعني ومائة . فقلت انت تزعم انك سمعت من خالد بن معدان بعد موته بسبع سنين قال اسماعيل مات خالد سنة ست ومائة .

سمعت ابا علي الحافظ يقول لما حدث عبد الله بن اسحق الكرمانى عن محمد بن ابى يعقوب انبته فسأله عن مولده فذكر انه ولد سنة احدى وخمسين ومائتين فقلت له مات محمد بن يعقوب الكرمانى قبل ان تولد بتسع سنين فاعلمه .
قال الحاكم ابو عبد الله ولما قدّم علينا ابو جعفر بن محمد بن حاتم الكشى وحدث عن عبد بن حميد سأله عن مولده فذكر انه ولد بسنة ستين ومائتين فقلت لأصحابنا سمع هذا الشيخ من عبد بن حميد بعد موته بثلاث عشرة سنة .
وهذا النوع من المجرّوحين فيهم كثرة ولقد اقيت انا في رحلتي منهم جماعة ظهرت احوالهم .

(والطبقة الرابعة من المجرّوحين) قوم عمدوا الى احاديث صحيحة عن الصحابة رفعوها الى رسول الله ﷺ كأبى حذافة احمد بن اسمعيل السهمي روي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله ﷺ قال الشفق الحمره وهو في الموطأ عن نافع عن ابن عمر قوله . ويحيى بن سلام البصري روى عن مالك عن وهب بن كيسان عن جابر ان النبي ﷺ قال كل صلوة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج الا خلف الإمام وهو في الموطأ لمالك عن وهب بن كيسان عن جابر قوله . واشباه هذا كثيرة فيستشهد بهذا على سائر الروايات .
(والطبقة الخامسة من المجرّوحين) قوم عمدوا الى احاديث مروية عن التابعين ارسلوها عن رسول الله ﷺ فزادوا فيها رجلاً من الصحابة فوصلوها مثل ابراهيم بن محمد المقدسي روى عن الثوري عن الأعمش عن ابى ظبيان عن سلمان ان النبي ﷺ قال ليس شيء خير من الف مثله الا انسان .

والحديث في كتاب الثوري عن الاعمش عن ابراهيم عن رسول الله ﷺ مرسلًا
وعلى هذا النوع جماعة يستشهد به على الجملة .

(والطبقة السادسة من المجروحين) قوم الغالب عليهم العبادة والصلاح
ولم يتفرغوا الى ضبط الحديث وحفظه والأتقان فيه واستخفوا بالرواية
وظهرت احوالهم .

سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب سمعت ابا العباس بن محمد الدوري سمعت
خلف بن سالم يقول من استخف بالحديث استخف به الحديث .

قال الحاكم ابو عبد الله هذه الطبقة فيهم كثرة واكثرهم زهاد وعباد .
وهذا ثابت بن موسى دخل على شريك بن عبد الله القاضي والمستعلي بين يديه
وشريك يقول ثنا الأعمش عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله ﷺ
ولم يذكر المتن فنظر الى ثابت بن موسى قال من اكثر صلواته بالليل حسن
وجهه بالنهار وانما اراد ثابت بن موسى لزهده وورعه فظن ثابت بن موسى
انه روى الحديث مرفوعاً بهذا الأسناد وكان ثابت يحدث به عن شريك
عن الأعمش عن ابي سفيان عن جابر وليس له اصل الا من هذا الوجه
وعن قوم من المجروحين فسر قوه من ثابت بن موسى فرووه عن شريك .

سمعت ابا علي الحافظ سمعت ابا العباس محمد بن عبد الرحمن الفقيه سمعت محمد
ابن عبد الله بن قهزاد سمعت عبدان سمعت ابن المبارك يقول كنت ولو خيرت
بين ان ادخل الجنة وبين ان اتقى عبد الله بن مجرود لاخترت ان اتقاء ثم ادخل
الجنة فلما لقيته كانت بعرة احب الي منه .

اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن اسمعيل القاضي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي
ثنا عمرو بن محمد الناقد سمعت و كيعا يقول وسأله رجل فقال يا فلان
تعرف حديث سعيد بن عبيد الطائي عن الشعبي في رجل حج عن غيره
ثم حج عن نفسه . فقال من يرويه قلت وهب بن اسمعيل قال ذاك رجل
صالح وللحديث رجال .

سمعت ابا بكر محمد بن احمد بن بالويه ثنا عبد الله بن احمد بن عبد الله
ثنا عبيد الله بن عمر القواريري سمعت يحيى بن سعيد القطان يقول ما
رأيت الكذب في احد اكثر منه فيمن نسب الى الخير « ١ »

(والطبقة السابعة من المجروحين) قوم سمعوا من الشيوخ واكثروا
عنهم ثم عمدوا الى احاديث لم يسمعوا من اولئك الشيوخ فحدثوا بها ولم
يميزوا بين ما سمعوا وبين ما لم يسمعوا وقد وردوا خراسان فكلموا رأوا
في هذه البلاد حديثاً عن شيخ كانوا كتبوا عنه سرقوه وحدثوا به فظهر
ذلك في حديثهم . وقد رأينا في عصرنا منهم جماعة من اعيان الغرباء من
اهل العلم فعلوا ذلك .

سمعت ابا العباس محمد بن يعقوب سمعت العباس بن محمد الدوري سمعت
يحيى بن معين يقول قال لي هشام بن يوسف جاءني مطرف بن مازن فقال
اعطني حديث ابن جريج ومعر حتى اسمعه منك فأعطيته فكتبه عني ثم
جعل يحدث بها عن معمر نفسه وعن ابن جريج قال هشام انظر في حديثه

فهو مثل حديثي سواء . فأمرت رجلاً فجاءني بأحاديث مطرف بن مازن
فعارضت بها فإذا هي مثلها سواء فعلت انه كذاب .

سمعت ابا عبد الله محمد بن العباس العُصمي يقول لما ورد احمد بن محمد
المنكدري هراة نزل قصر جدنا محمد بن عصم فورد على اثره ابو جعفر
محمد بن عبد الرحمن الأرزناني الحافظ فروى المنكدري احاديث حدث
بها الأرزناني عن رجل عن شيوخ المنكدري فصعدت القصر يوماً من
الأيام (فوجدت) بين يدي المنكدري «١» حديث الأرزناني وهو يتبع

«١» من قوله فصعدت الى هنا غير موجود في الأصل ولعدم ظهور العبارة
كتبت بها الى شيخنا حافظ العصر الشيخ محمد عبد الحى الكتاني الفاسي فكتب لنا
النقص عن نسخة عنده من هذا الكتاب وكتب لنا ان كلمة فوجدت هي غير موجودة
في نسخته فزادها اذ لا تصح العبارة الا بها او بأمثالها وذيل ذلك بقوله ومعناها
ان المنكدري المذكور من الطبقة السابعة على تقسيم الحاكم من المجروحين وهم القوم الذين
سمعوا من شيوخ واكثروا عنهم ثم عمدوا الى احاديث لم يسمعوها من او ثلك فحدثوا
بها ولم يميزوا بين ما سمعوا وما لم يسمعوا وهكذا كان المنكدري يتبع ما حدث به
الأرزناني وينقله الى درج عنده يتحدث به عن شيوخه وان لم يكن سمع ذلك منهم اهـ .
والمنكدرى له ترجمة في الميزان (ج ١ ص ٦٩) قال فيه : قال الحاكم له
افراد وعجائب مات بمرور سنة ٣١٤ ثم قال كان المنكدرى حافظ خراسان
فى عصره قال الادريسي يقع فى حديثه المناكير ومثله ان شاء الله تعالى لا يعتمد
الكذب وئمة تمة ترجمته .

والأرزناني ذكره ياقوت فى كلامه على اوزنان (ج ١ ص ١٨٩) فقال ومن ينسب
اليها ابو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن زياد الاصبهاني الارزناني الحافظ الثبت توفى سنة
٣١٧ هـ ولم اجد له ترجمة فى الميزان وتذكره الحفاظ و خلاصة تذهيب الكمال للخزرجي .

تلك الأحاديث وينقلها الى درج في يده .

(والطبقة الثامنة من المجروحين) قوم سمعوا منا كتباً مصنفة من شيوخ
ادر كؤهم ولم ينسخوا سماعاتهم عند السماع وتهاونوا بها الى ان طعنوا في السن
وسئلوا الحديث فحملهم الجهل والشره على ان حدثوا بتلك الكتب من كتب
مشتراة ليس لهم فيها سماع ولا بلاغ وهم يتوهمون انهم في رواياتهم صادقون .
وهذا النوع مما كثر في الناس وتعاطاه قوم من اكابر العلماء والمعروفين
بالصلاح وكل من طلبه في زماننا عابنه .

[والطبقة التاسعة من المجروحين] قوم ليس الحديث من صناعتهم ولا
يرجعون الى نوع من الأنواع العشرة التي يحتاج المحدث الى معرفتها ولا
يحفظون حديثهم يجيئهم طالب العلم فيقرأ عليهم ما ليس من حديثهم
فيجيئون ويقرءون بذلك وهم لا يدرون .

اخبرني احمد بن حاتم الكشافي بخاري ثنا عمر بن محمد البخاري ثنا
عمرو بن علي سمعت يحيى بن سعيد يقول كنا عند شيخ من اهل مكة انا
وحفص بن غياث واذا ابو شيخ جارية بن هرم يكتب عنه فجعل حفص
يضع له الحديث ويقول حدثك عائشة بنت طلحة عن عائشة ام المؤمنين
بكذا فيقول حدثك سعيد بن جبير عن ابن عباس مثله فلما فرغ ضرب
حفص يده الى الواح جارية بن هرم فحشاها فقال جارية تحسدونني فقال
له حفص لا ولكن هذا يكذب فقلت ليحيى من الرجل فلم يسمه فقلت له
يومآيا اباسعيد لعل كتيبه عن هذا الشيخ ولا اعرفه قال هو موسى بن دينار .

حدثني احمد بن الحسن الأصفهاني عن ابن ابي حاتم سمعت ابي يقول دخلت الكوفة فحضرتني اصحاب الحديث وقد تعلقوا بوراق سفيان بن وكيع فقالوا افسدت علينا شيخنا وابن شيخنا قال فبعث الى سفيان بتلك الأحاديث التي ادخلها عليه وراقه ليرجع عنها فلم يرجع عنها فتركه .

حدثني محمد بن يعقوب الحافظ قال سئلت ابن نمير^ص «١» عن قيس بن الربيع فقال كان له ابن هو آفته نظر اصحاب الحديث في كتبه فأنكروا حديثه وظنوا ان ابنه قد غيرها .

سمعت ابا اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى سمعت ابا العباس محمد بن اسحق سمعت ابا يسار سمعت احمد بن حنبل يقول عن غياث بن داود الأودي عن الشعري عن علي رضي الله عنه قال لا يكون مهرأ اقل من عشرة دراهم فصار حديثاً .

(الطبقة العاشرة من المجروحين) قوم كتبوا الحديث ورحلوا فيه وعرفوا به فتلفت كتبهم بأنواع من التلف الحرق او الهدم او النهب او الفرق او السرقة وكلما سئلوا عن الحديث حدثوا بها من كتب غيرهم او من حفظهم على التخمين فسقطوا بذلك . منهم عبد الله بن لهيعة المصري على محله وعلو قدره .

سمعت ابا علي الحافظ سمعت ابا العباس الثقي سمعت قتيبة بن سعيد يقول حضرت موت ابن لهيعة فسمعت ابن سعد يقول ما خلف بعده مثله .

«١» في الاصل ابن بيمين وهو غلط وابن نمير له ترجمة في الميزان والتذكرة للذهبي

حدثنا ابو جعفر محمد بن محمد بن عبد الله البغدادي بنيسابور ثنا يحيى بن عثمان بن صالح ثنا ابي ثنا ابراهيم بن اسحق القاضي بمصر . قال انا حملت رسالة الليث بن سعد الى مالك بن انس فجعل مالك يسألني عن ابن لهيعة واخبره بحاله فجعل يقول وابن لهيعة ليس يذكر الحج فسبق الى قلبي انه يريد مشافهته والسماع منه .

قال الحاكم ابو عبد الله وقد روى عن مالك عن ابن لهيعة حديث وهو على جلاله احرقت كتبه بمصر وذهب حديثه فحدث من حفظه وحدث بالما كير فصار في حد من لا يحتج بحديثه .

وكان احمد بن حنبل رحمه الله يقول سماع عبد الله بن المبارك واقرائه الذين سمعوا من ابن لهيعة قبل وفاته بعشرين سنة صحيح .

حدثنا ابو الحسن احمد بن عبدوس الغنوي ثنا عثمان بن سعيد الدارمي يقول قلت ليحيى بن معين كيف رواية ابن لهيعة عن ابن الزبير عن جابر فقال ابن لهيعة ضعيف الحديث .

سمعت ابا زكريا يحيى بن محمد العنبري سمعت ابا عبد الله بن ابوشنجي سمعت قتيبة بن سعيد يقول (لما) احترقت كتب ابن لهيعة بعث اليه الليث بن سعد كاغذا بألف دينار .

اخبرني ابو نصر محمد بن عمر ثنا محمد بن المنذر الهروي سمعت احمد بن واضح المصري يقول كان محمد بن خلاد الاسكندراني رجلاً ثقة ولم يكن فيه اختلاف حتى ذهبت كتبه فقدم علينا رجل يقال له ابو موسى في حياة

ابن بكير فذهب اليه يعني محمد بن خلاد بنسخة ضمام بن اسمعيل ونسخة يعقوب بن عبد الرحمن فقال ليس قد سمعت النسختين قال حَدِّثْنِي بِهَا قال قد ذهبت كُتُبِي ولا احدث به قال فما زال به هذا الرجل حتى خدعه وقال له النسخة واحدة فحدث فكل من سمع منه قديما قبل ذهاب كتبه فحديثه صحيح ومن سمع منه بعد ذلك فليس حديثه بذلك .

قال الحاكم فهذه انواع المجروحين من المحدثين وما سوى ذلك فمما يؤم انه جرح وليس بجرح وشرحها في هذا الموضع يطول .

ولعل قائلًا يقول ان الكلام في هؤلاء الرواة غيبة والغيبة محرمة في اخبار كثيرة عن رسول الله ﷺ وقايل هذا يخوض فيما ليس في صناعته فقد اجمع المسلمون قاطبة بالاخلاف بينهم انه لا يجوز الاحتجاج في احكام الشريعة الا بحديث الصدوق العاقل . ففي هذا الأجماع دليل على اباحة جرح من ليس هذا صنعه . فقد حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الأصم ثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى بن اسد ثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر عن عمروة عن عائشة انها قالت اقبل رجل فلما رآه رسول الله ﷺ قال بش اخو العشيرة فلما جاء وجلس كله وانبسط اليه قالت عائشة انك قلت ما قلت فلما دخل انت له القول فقال يا عائشة ان شر الناس منزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء خشاه هذا او نحوه .

قال الحاكم فأنى علقت هذا الحديث ههنا حفظًا هذا خبر صحيح وفيه الدلالة على ان الأخبار عما في الرجل على الديانة ليس من الغيبة .

وايضاً فان فاطمة بنت قيس لما انقضت عدتها و ارادت ان تتزوج استشارت رسول الله ﷺ في معاوية و ابي جهم فقال رسول الله ﷺ اما معاوية فصعلوك لا مال له و اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه . هذا خبر صحيح مستعمل عند الفقهاء و فيه الدليل الواضح ان رسول الله ﷺ اخبر من احوالها على الديانة فلم يكن غيبة .

و اول من وقع الكذب عن رسول الله ﷺ الصديق رضي الله عنه لما جاءت الجدة تسأله ميراثها و القصة مشهورة . ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه حبس جماعة من الصحابة و قال قد اكثرت الحديث عن رسول الله ﷺ ثم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كنت اذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعتني الله بما شاء ان ينفعني و اذا حدثني غيره استحلقتة فاذا حلف لي صدقته . و حدثني ابو بكر و صدق ابو بكر ثم عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كنا نحفظ الحديث و حديث رسول الله ﷺ يحفظ حتى ركبتم الصعب و النذل .

و اما التابعون و اتباع التابعين فمن بعدهم من ائمة المسلمين فقد عدلوا و جرحوا رواة الحديث و دون كلامهم في التاريخ و نقل الينا بنقل العدل عن العدل . فظهر بهذا الأجماع الذي ذكرناه ان الطريق الى معرفة الحديث التعديل و الجرح و انه ليس بغيبة كما توهمه عوام الناس .

ولما استدعى الأمير المظفر رحمه الله الإشارة الى الصحيح و السقيم من الأخبار المخرجة في كتابه الاكليل قدمت هذه الخطبة مستدلاً بها على ما وفق

له من الأصابة وسميتها المدخل الى معرفة الصحيح والسقيم من الأخبار المروية علم لا يستغنى عنه عالم وانا ممثل بمشيئة الله تعالى ما رسمه بعلامات تدل على (كل) حديث منها على ما شرخته في اول هذه الرسالة .

فعلمة ما في الدرجة الأولى من الصحيح المخرج في كتاب البخاري ومسلم (ص) وعلامة القسم الثاني (صب) والأشارة فيه انه صحيح يراوون واحد للصحابي . وعلامة القسم الثالث من الصحيح (صحت) والأشارة فيه انه يراوى واحد للتابعي . وعلامة القسم الرابع من الصحيح (صف) والأشارة فيه انه صحيح تفرد به ثقة واحد . وعلامة القسم الخامس من الصحيح (عشش) والأشارة فيه انه اخبار روتها ثقات وهو شاذ بلا شواهد . وعلامة القسم السادس من الصحيح [ص م ف] والأشارة فيها الى مراسيل بأنها صحيحة على مذهب الكوفيين . وعلامة القسم السابع من الصحيح [صد] والأشارة فيه الى اخبار أئمة الثقات من المدلسين . وعلامة القسم الثامن من الصحيح [صح] والأشارة فيه انه صحيح الاشارة قد خولف الراوي الثقة فيه . وعلامة القسم التاسع من الصحيح [حظ] والأشارة فيه ان راويه صدوق وليس بحافظ .

وعلامة القسم العاشر من الصحيح [صح] والأشارة فيه انه صحيح الاسناد في رواية متبوع فيه .

وكل حديث يخلو من علامة من هذه العلامات المبينة فانه من رواية المجروحين والله اعلم أولاً وآخراً وباطناً وظاهراً .

قال كاتب النسخة في الأصل :

تم المدخل على يد صاحبه الفقير الخاطى الحقيير المفتقر الى رحمة الله وعفوه
المضطر الى كرمه وفضله عبد الخالق السُميرى تاب الله عليه وايده من لديه
وجعله ممن استجيب في شأنه دعاء رسول الله ﷺ حيث قال نصر الله
ضمي الجمعة الثامن من ذي الحجة حجة اثنتين وثمانماية في المدرسة المباركة
المسماة بالفرانية بشيراز حفظها عن الزلل والأعواز .



(تنبيه) للحاكم كتاب آخر اسمه المدخل الى معرفة الصحيحين منه نسخة
في مكتبة التكية الأخلاصية بحلب مع كتاب معرفة علوم الحديث للحاكم ايضاً
وهما في مجلد واحد والمدخل هذا في ٥٥ ورقة الا انه على ما ظهر لي ينقص قبيل
أو آخره ورقتان أو ثلاثة استهله بالآثار المروية في حفظ السنة وفي وعيد من
كذب عليه صلى الله عليه وسلم متعمداً ثم في اسماء من له ذكر في الصحيحين
وما انفرد به كل واحد منهما وذكر من روى عنهم البخاري ولقيهم وسمع منهم
الى غير ذلك من المطالب التي تضارع ذلك . ولعل في كتاب الجمع بين الصحيحين
للأمام الحافظ محمد بن طاهر بن علي المقدسي المطبوع في الهند في حيدر آباد الدكن
سنة ١٣٢٣ غنية عن معظم ابحاث هذا الكتاب بل هو اوسع منه بكثير
راجع للفوائد في هذا الفن .

كان تمام طبعه في الثاني عشر من جمادي الاولى

سنة ١٣٥١ وبالله التوفيق

